جامعة دمياط
كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

تدريس القواعد النحوية باستخدام استراتيجية الاكتشاف الموجه لتنمية مهارات القراءة الناقدة فى اللغة الإنجليزية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية

رسالة مقدمة من الباحثة

رانيا مختار عبد الله درة

للحصول على درجة الماجستير فى التربية
تخصص مناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية

إشراف

الأستاذ الدكتور
إيمان محمد على البشبيشى
أستاذ المناهج وطرق تدريس
اللغة الإنجليزية
كلية التربية – جامعة المنصورة

الدكتور
معتزة محمد دعدور
مدرس المناهج وطرق تدريس
اللغة الإنجليزية
كلية التربية – جامعة دمياط

الملخص العربى

مقدمـــة:

يعد تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها أحد أهم فروع علم اللغة التطبيقي. وتعلم اللغة في حد ذاته هو مهمة معرفية بالغة التعقيد لفهم القواعد وعادات الاستخدام حيث أن اللغة تعتبر إحدى أدوات التفكير التي تساعد على استيعاب التراث ونقل الخبرات عبر الأجيال، مما يسهل عمليات التعلم والتفكير الجاد. وعليه فإن تعلم اللغة الإنجليزية ليس من قبيل الرفاهية. فاللغة الانجليزية أصبحت اللغة المهيمنة فى العالم نتيجة الثورة العلمية والتكنولوجية نظرا لتدوين العلوم والمعارف بها . ولهذا يجب أن يتعلم الطلاب استخدامها بذكاء ومهارة.

ويعتبر بناء الإنسان وتنمية قدراته العقلية من الأهداف الجوهرية للعملية التعليمية فى كل دول العالم لذلك برز الاهتمام بتنمية التفكير بأشكاله المختلفة كمطلب ملح في ظل ما يشهده عالم اليوم من تغيرات متسارعة، وتحولات جذرية مهمة تشمل ميادين الحياة العلمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية. ولقد تزايدت -على مدار السنوات الماضية - إلى حد كبير أعداد الدراسات والبحوث التى اهتمت بتأثير العمليات العقلية للمتعلمين مثل التفكير الناقد على تعلم اللغات الأجنبية. وفقا (Hove, 2011) فإن التفكير الناقد يزود المتعلمين بوسيلة لتثقيف العقل بهدف تنمية عادات عقل طويلة الأمد . ويعتبر براون (Brown ,2004) أن أى برنامج مثالى لتعليم اللغة الإنجليزية يجب أن يتجاوز إلى ما هو أبعد من مجرد تنمية المهارات اللغوية فقط ويهدف إلى تنمية مهارات التفكير الناقد .

وتعد القراءة الناقدة هى إحدى تطبيقات التفكير الناقد فى اللغة الإنجليزية. ولقد أوضح عدد من الباحثين (Abu El-Haigaa, & El- Saady, 2003; Gray&Fellow,2005 ; Ragab, 2005) أنه لكى يقرأ الطلاب النصوص قراءة ناقدة يجب أن يكون تفكيرهم ناقدا. فالقراءة ليست مجرد مجموعة من الخطوات المتتابعة لتجميع الحروف لتكوين كلمة ثم تجميع الكلمات لتكون جملة؛ ولكن كما يوضح (Teleba,2001) أنها عملية تفاعلية بالغة التعقيد بين القارئ والنص حيث يوظف فيها حدسه لأنها تنطوى على تفاعلا بين الفكر واللغة . وعليه فإن مجرد فهم الصفحة المكتوبة لا يمثل النضج فى القراءة ومن هنا تنبع الحاجة إلى القراءة الناقدة.

ولقد قدمت (Wallace, 2003) مدخلا لتعليم القراءة الناقدة قائم على "Hallidyan functional grammar" والذى تتوافر به بعض المميزات عن الطرق الأخرى منها أنه يندرج من العام إلى السمات الأكثر تحديدا كما سيوفر للمتعلمين المختلفين فى نموهم اللغوى مدخلا سهلا لتطبيق القواعد النحوية". وفقا لما تراه Wallace فإن معرفة الطال للقواعد النحوية للنص المكتوب يشكل مصدرا هاما ليس فقط لتحليل النص وانما – كما أشار (Halliday, 1994) فإنها مصدرا لإثارة مجموعة من التساؤلات حول النص مثل لماذا تم تنظيم قواعد اللغة بهذه الطريقة ؟ ولماذا قدم النص بهذه الصورة؟

وبناء عليه فإن هناك ضرورة ملحة لتدريس مهارات القراءة والقواعد النحوية فى وقت واحد. حيث يوضح (Ghabanchi, 2010) أن فهم المتعلم لكيفية تنظيم عمل القواعد النحوية فإنهم سيكونون أكثر قدرة على ملاحظتها أثناء القراءة والاستماع. فالنظريات الحالية تفترض أن القدرة على الملاحظة ضرورية لتنمية المعرفة الضمنية. ولقد أشار كل من Zarei (&Haghgoo,2012) إلى أن القواعد النحوية والمفردات هما المكونان الرئيسان للوصول إلى الفهم القرائى . وبناء عليه فإننا إذا أردنا أن ننمى مهارات القراءة الناقدة لدى المتعلمين فإننا بحاجة إلى أن نقدم لهم هذين المكونين بأسلوب يساعد على تيسير الفهم وينمى من مهارات القراءة الناقدة لديهم فى نفس الوقت . ولتحقيق هذا الهدف سيتم استخدام إستراتيجية الاكتشاف الموجه لتدريس القواعد النحوية.

يؤدى تدريس قواعد اللغة كما أوضح رياض (Reyad, 2008) دوراً رئيساً وفاعلاً في سبيل تعلم اللغة الإنجليزية وإجادة مهاراتها وذلك وصولاً لهدف استخدامها لأغراض اتصالية . ولئن كانت المهارات اللغوية قد حددت بمهارات أربع هى الاستماع ، التحدث ، القراءة و الكتابة فإن القواعد النحوية تعتبر بمثابة أحد فروع اللغة اللازمة لإجادة هذه المهارات . حيث يؤثر سلبا على فهم الأخرين للمكتوب والمقروء ؛ إذا ما استخدم بصورة خاطئة . وتؤكد هنا (Urbánková,2008) أن اللغة تعد منظومة من الأصوات والجمل وهيكلها هو القواعد النحوية؛ التى تنظم العلاقة بين هذا الكم الهائل من الكلمات ؛ فهى بمثابة إطار تنظيمى متناسق للأسس اللغوية التى تهيء لنا أن نستخدم اللغة بصورة فعالة

ويرى (Ellis, 2006) أن المعلمون ينظرون تقليديا إلى تدريس القواعد النحوية على أنها مجرد شرح لمجموعة من القواعد المنفصلة والتدرب عليها . ولكن الحقيقة أن تدريس النحو ينطوى على جذب انتباه المتعلم إلى بعض الصيغ النحوية بأسلوب يمكنهم من استيعابها واستخدامها بمهارة وبصورة تلقائية . ولقد اتفق كل من رياض (Reyad, 2008) و (Soliman ,2008) أن كثيرا من الطلاب لديهم العديد من المشكلات والصعوبات فى اكتساب القواعد النحوية. وتتمثل المشكلة الأساسية فى وجود اختلافات جوهرية بين قواعد النحو – باعتبارها أحد الملامح الرئيسة للتفريق بين لغة وأخرى - فى اللغة الأم واللغة الاجنبية .

ولقد ذكر كلا من (Al-Mekhlafi , Nagaratnam, 2011) أن تعلم النحو بالنسبة لكثير من المعلمين يعنى تعلم القواعد النحوية واكتساب مجموعة من المعارف النظرية حولها. حيث غالبا ما يعتقد المعلمون أن هذا يوفر للطلاب الأسس التى يبنون عليها معارفهم وتمكنهم من استخدام اللغة فى نهاية المطاف. ولكن هذا لا يؤهلهم لأن يتواصلوا بكفاءة فى المواقف الاتصالية . وعلى ذلك فإنه "من الأفضل أن ننظر للقواعد النحوية فى ضوء السياق الذى تستخدم فيه والوظائف التى تعبر عنها.

ولقد أوضح عدد من الباحثين (Castronova, n.d; Hight, Herron&Cole, 2007; Povjakalova, 2012) أن هناك مدخلان رئيسان لعرض قواعد اللغة للطلاب وهما المنهج الاستقرائى والمنهج الاستدلالى .وهنا نجد واحدا من الأسئلة التى تثار دون إجابة حول ما إذا كان من الأفضل أن يتعلم الطلاب القاعدة النحوية أولا ثم الأمثلة اللغوية (الطريقة الاستدلالية) أم نقدم لهم الأمثلة أولا ليتوصلوا هم إلى القاعدة النحوية (الطريقة الاستقرائية) . وفى هذا السياق أوضحت (Szkolne,2005) أن تدريس النحو بالطريقة الاستقرائية مفيد للغاية حيث ينغمس المتعلمون فى عملية تكوين المعرفة. فهذه الطريقة تشجعهم على بناء الفرضيات التى سيتم اختبارها حتى إذا كانت غير صحيحة حيث سيقوم المتعلمون بعد ذلك بالتحقق منها وتصحيحها .وهنا يخلق تعلم اللغة من خلال استنتاج الطالب للقواعد والمعانى بحسب قول (AbuSeileek ,2007) نوعا من المتعة .

وتؤكد (Boumová, 2008) أنه إلى جانب الشرح المبسط يمكن للمعلمين استخدام العديد من الطرق لعرض القواعد اللغوية الجديدة ومنها ما يسمى بالاكتشاف الموجه. وأضاف كلا من (Hammerl & Newby, 2003) بأنه عند تدريس القواعد النحوية يجب أن ينظم المعلم نوعا من الإكتشاف وذلك بتزويد المتعلمين بمجموعة من الأمثلة اللغوية لتحليلها من خلال تحديد مجموعة من المهام والأسئلة و أكدا أن هذا يساعد على تخزين المعلومات فى العقل لفترة أطول . وتضيف (Saumell, 2012) أن الاكتشاف الموجه يجمع أفضل ما فى منهجى الاستقراء والاستدلال . واضافت أنه مدخل استقرائى معدل والذى يتم فيه عرض اللغة أولا متبوعا بتوظيف الاستنتاجات التى يتوصل إليها المتعلم انتهاء إلى تركيز واضح على القاعدة والتطبيق.

ويتفق كل من محمود على (1992) و(Mayer,2004) و (El-Kahlout, 2010) على أن الاكتشاف الموجه هو أحد طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب والتى تقدم لتشجيع المتعلمين ليصبحوا أكثر تفاعلا فى عملية التعلم من خلال الإجابة على سلسلة من التساؤلات أو حل مجموعة من المشكلات المصممة من أجل الوصول إلى الفكرة العامة. فمن خلاله يساعد المعلم طلابه على التحول من التحفيز الخارجى إلى التحفيز الداخلى وهذا بدوره يؤدى إلى تحقيق التوازن والرضا الداخلى .ويوضح (westwood , 2008) ما أكده (Schmidt et al., 2007) "بأن هذا النمط من الدعم 'scaffolding' يبقى الطلاب فى المسار الصحيح ويضمن الوصول إلى مستوى الفهم المنشود". وبذلك نجد أن الاكتشاف الموجه له الكثير من الفوائد المعرفية واللغوية والاجتماعية (Saumell, 2012)

وقد أكدت (Geith, 2007) أن عمليات التفكير التكاملية ومهارات اللغة لا تحدث وفق عملية ميكانيكية ولكن تتطلب نوعا من المرونة. وهذا يتطلب ان تتوافر لدى مصممى المناهج ومعلميها ومتعلميها رؤى متنوعة تنبع من التنبؤ بملامح المستقبل وفقا لتصوراتهم الخاصة .ولهذا

يجب أن يستخدم الطلاب اللغة الإنجليزية بصورة هادفة . ولهذا يجب على معلمى اللغة الإنجليزية استخدام طرق تدريسية تتناسب وتحقيق هذا الهدف .

بناء على ما تقدم فإنه يتضح أن تنمية مهارات القراءة الناقدة يعد ضرورياً حيث أنه سيساعد فى تنمية الخصائص العقلية للتلاميذ حيث أن هذه المهارات سوف تساعدهم على التحليل والاستنتاج والتقييم لكل ما يتعرضون له من بيانات لمعلومات.

الإحساس بالمشكلة وصياغتها :

بالإطلاع على ما أتيح للباحثة من الدراسات السابقة كان من الملاحظ أنها لم تتطرق إلى بحث كيفية تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب المرحلة الاعدادية فى مادة اللغة الانجليزية. إضافة إلى ما تضمنته الأدبيات من إشارة إلى أهمية التوقف عن تدريس النصوص القرائية بطريقة تقليدية وأهمية وجود نوعا من التكامل إما تكاملا نحويا او تكاملا وظيفيا او تكاملا موضوعيا(Baturay& Akar, 2007). ولقد نادت الخطة القومية الاستراتيجية لإصلاح التعليم قبل الجامعى الصادرة عن وزارة التربية والتعليم (2008) بأهمية تطوير وتنمية بيئة التعلم والتى تعزز مبدأ التعلم مدى الحياة حيث تمكن المتعلم من إتقان مهارات التعلم الذاتى وحل المشكلات وكثير من المهارات الحياتية لننتقل بمصر إلى مستقبل لا حدود له .

ومن هنا دعت الحاجة إلى دراسة فاعلية تدريس القواعد النحوية باستخدام استراتيجية الاكتشاف الموجه لتنمية مهارات القراءة الناقدة لدى تلاميذ الصف الثانى الإعدادى.

تبلورت مشكلة الدراسة فى الإجابة عن السؤال التالى:

ما فاعلية تدريس القواعد النحوية باستخدام استراتيجية الاكتشاف الموجه فى تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى تلاميذ الصف الثانى الإعدادى ؟

وينبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

1. ما مهارات القراءة الناقدة اللازم توافرها لدى تلاميذ الصف الثانى الإعدادى ؟
2. إلى أى حد تتوافر هذه المهارات لدى تلاميذ الصف الثانى الإعدادى ؟
3. إلى أى حد ينمى تدريس القواعد النحوية باستخدام استراتيجية الاكتشاف الموجه مهارت القراءة الناقدة لدى تلاميذ الصف الثانى الإعدادى ؟

حدود الدراسة :

- يقتصر المتغير التابع على ثلاث مستويات للقراءة الناقدة وهى التحليل والاستنتاج والتقييم.
- عينة الدراسة تقتصر على مجموعة من طالبات الصف الثانى الاعدادى بمحافظة دمياط فى العام الدراسى 2015/2014 تم تقسيمها الى مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة.

فروض الدراسة:

1. **لا** يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطى درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية فى التطبيق القلبى لاختبار مهارات القراءة الناقدة.
2. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى الاختبارين القبلى والبعدى لمهارات القراءة الناقدة.
3. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى الاختبار البعدى لمهارات القراءة الناقدة.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى :

- اختبار مدى فاعلية تدريس القواعد النحوية باستخدام استراتيجية الاكتشاف الموجه فى تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى تلاميذ الصف الثانى الإعدادى.

أهمية الدراسة:

قد تفيد هذه الدراسة فى:

1. مساعدة معلمى اللغة الانجليزية فى تبنى مداخل تدريسية تيسر تدريس القواعد النحوية وتتغلب على بعض مشكلات تدريس اللغة .
2. تزويد المعنين بتدريس اللغة الانجليزية بفكرة واضحة عن مستوى تلاميذ المرحلة الإعدادية فى مهارات القراءة الناقدة .
3. تلفت هذه الدراسة انتباه القائمين على تصميم المناهج الدراسية إلى بحث سبل تضمين الاكتشاف الموجه فى أدلة المعلم كإحدى طرق تناول جوانب اللغة المختلفة.
4. قد تفيد الباحثين في إجراء المزيد من الدراسات حول فاعلية الاكتشاف الموجه فى تنمية مهارات اللغة الانجليزية .

مصطلحات الدراسة :

الاكتشاف الموجه Guided Discovery :

يعرفه Mayer (2003) بأنه أحد الأساليب التى تشجع المتعلمين ليصبحوا أكثر نشاطا أثناء التعلم من خلال الإجابة عن سلسلة من الأسئلة أو حل بعض المشكلات المصممة للوصول إلى المفاهيم العامة.

ولقد ورد تعريف الاكتشاف الموجه فى قاموس المصطلحات لجامعة كامبريدج (UCLES, 2011) بانه " أحد طرائق التدريس التى يزود فيها المعلم طلابه بمجموعه من الامثلة اللغوية المستهدف تعلمها مصحوبا بتوجيه المتعلمين إلى أن يصلوا إلى القاعدة اللغوية بأنفسهم.

وتعرفه الباحثة إجرائيا بأنه إستراتيجية تعليمية تقوم على الأسئلة الموجهة وصياغة المشكلات والتى تقود المتعلم نحو امتلاك المعرفة واكتشاف العلاقات والمفاهيم من خلال الاندماج فى التفاعل الصفى حيث يساعد المعلم طلابه أن يكونوا أكثر نشاطا ومسئولية عن تعلمهم.

القراءة الناقدة : Critical reading

يعرفها (Palinscar and david , 1991) بأنها القدرة على توضيح الهدف من النص وتوظيف الخلفيات المعرفية ذات الصلة بالموضوع مركزا على الفكرة الرئيسة والتقييم الناقد للمحتوى والإتيان بالأدلة واختبارها ومراقبة الفهم .

وتعرفها الباحثة إجرائيا بأنها قدرة المتعلم على تحليل واستنتاج وتقييم مدى دقة ومناسبة القواعد النحوية وما تنطوى عليه من تضمينات داخل النص.

منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبى والذى يتضمن ما يلى :

- الوصف والتحليل : وذلك فيما يتعلق بمسح وتحليل الأدبيات والدراسات السابقة لتحديد الجانب النظرى للاكتشاف الموجه واستراتيجيات تدريس القواعد النحوية فى اللغة الانجليزية ومهارات القراءة الناقدة .
- التجـريب : بالتصميم ذو المجموعتين إحداهما ضابطة وهى التى ستدرس القواعد النحوية بالطريقة التقليدية ، والأخرى تجريبية حيث ستدرس القواعد النحوية باستخدام الاكتشاف الموجه.

أدوات الدراسة :

قامت الباحثة بإعداد الأدوات الآتية :

- استبيان بمهارات القراءة الناقدة اللازمة لتلاميذ الصف الثانى الإعدادى .
- اختبار لقياس مهارات القراءة الناقدة.

إجراءات الدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة وللتأكد من مدى صحة فروضها اتبعت الباحثة الخطوات التالية :

قامت الباحثة بمراجعة الدراسات السابقة والكتابات التربوية فى المجالات التالية :

- الاكتشاف الموجه Guided Discovery
- تدريس القواعد النحوية Teaching Grammar in EFL
- مهارات القراءة الناقدة Critical Reading Skills

- تحليل محتوى منهج اللغة الانجليزية الخاص بالصف الثانى الإعدادى .
- إعداد استبيان بمهارات القراءة الناقدة اللازمة لتلاميذ الصف الثانى الإعدادى.
- عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين لتقرير مدى صلاحيتها للاستخدام والتعديل فى ضوء المقترحات .

- إعداد اختبار لقياس مهارات القراءة الناقدة فى ضوء قائمة المهارات.
- عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين لتقرير مدى صلاحيته للاستخدام والتعديل فى ضوء المقترحات .
- تطبيق الاختبار قبليا على المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية .
- إعداد دليل المعلم وفق استراتيجية الاكتشاف الموجه .
- إجراء المعالجة التجريبية من خلال التدريس وفق استراتيجية الاكتشاف الموجه للمجموعة التجريبية وبالطريقة التقليدية للمجموعة الضابطة .
- التطبيق البعدى للاختبار ورصد النتائج ومعالجتها إحصائيا.

تفسير النتائج وتقديم بعض التوصيات والمقترحات فى ضوء نتائج البحث . **نتائج الدراسة** من خلال تحليل النتائج باستخدام برنامج (SPSS)كانت النتائج كما يلى :

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى الاختبارين القبلى والبعدى لمهارات القراءة الناقدة لصالح الاختبار البعدى.
- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى الاختبار البعدى لمهارات القراءة الناقدة لصالح المجموعة التجريبية.

التوصيات:

- تطبيق استراتيجية الاكتشاف الموجه فى تدريس مهارات اللغة الانجليزية وفروعه.ا
- عقد دورات تدريبية للمعلمين وتوفير الوسائل التعليمية اللازمة لتعزيز بيئة التعلم المدرسية ولتحفيز الطلاب على التعلم.
- ضرورة إجراء دراسات أخرى لاكتشاف أثر الاكتشاف الموجه على الصفوف الدراسية المختلفة.
- إجراء دراسة مقارنة للتعرف على أثر استخدام الاكتشاف الموجه على أنماط التعلم المختلفة.